الكهنوت الديني القادم..!!

أعتقد أن الصورة الحقيقية لمايحدث في اليمن قد اكتملت ملامحها ومعانيها، مهما حاول الوصوليون وأعداء الحقيقة أن يرسموا صورة مغايرة ومثالية لأهدافهم وطموحاتهم التي تخطت قيم الحوار ونبل الخصومة ومصلحة الوطن وإرادة الشعب، وتجلت بوضوح حقيقة وملامح الاشكال اليمني التاريخي بأبعاده وأدواته المختلفة، صرنا أكثر أدراكاً واحترازاً أن لايكرر التاريخ السيئ نفسه، لذا لن نسمح للحركة الرجعية والانتهازية في 5 نوفمبر 1967م ان تتكرر من جديد عبر ما يسمى ساحات الثورة والتغيير، فقد أطلت برأسها ثقافةً وتنظيماً وحركةً من نفس الجين السياسي والاجتماعي.. كما لن نرضى أن يعود نفس الوضع الذي كانت عليه البلاد قبل هذه الثورة الفوضوية لأننا ريد أن نصنع ثورة تغيير حقيقية حداثية المشروع وإنسانية الأهداف والطموحات، لامجال فيها للمفسدين والانتهازيين والمتطرفين..

محمد علي عناش

على الرغم من أن الحقيقة قد تجلت والأهداف التآمرية قد انكشفت، بل وتكشفت ثقافات جد مريضة نخجل من أن نتناولها رغم أنها أحد الأبعاد والاتجاهات الرئيسية في الأحداث، ومع ذلك مايزال الكثير من الشباب في الساحات بنفس الرؤية ونفس المواقف والشعارات ونفس الحماس والدافعية.

ليس مطلوباً من هؤلاء الشباب الذين قد أدركوا شيئاً من حقيقة مايجري والتجاوزات التي تحدث داخل الساحات، أن يتحولوا إلى الطرف الآخر ولاندعو لذلك، ولكن على الأقل أن ينتقلوا من المربع الذي يقفون عليه في الساحات، إلى مربع آخر في نفس المكان، بمعنى أن يكون لهم موقف من السلبيات والتجاوزات التي تحدث وان يعيدوا ترتيب أهدافهم وطموحاتهم ومبادئهم بما لايخل بالثوابت الوطنية والإنسانية، وأن يقيموا أنفسهم وأفكارهم وان ينطلقوا من حقائق لا من شائعات وتكهنات، مع المحافظة على إرادة التغيير لديهم، هنا ستلتقي إرادة وطموحات قوى التغيير الصادقة داخل الساحات وخارجها لتصنع حدثاً عظيماً وتاريخياً.. وتقطع الخط على الانتهازيين والقوى التقليدية والانقلابية، أما أن يظل هؤلاء الشباب في نفس المربع ونفس التصلب في المواقف والشعارات، وفي نفس الوقت يتبرمون في صمت من التجاوزات التي تحدث والانتهاكات التي يتعرضون لها من حماة الثورة..

إذاً صرنا أمام ذوات مختطفة ومستلبة، وفاعلية غير واعية ومنظمة، صرنا أمام مشكلة كبيرة وفي مواجهة سؤال يثار في أذهاننا الاجابة عليه مسألة حتمية، لماذا يظل هؤلاء الشباب بنفس الأفكار والمواقف والحماس الثوري رغم ما قد تجلّى من حقائق وتكشف من انتهاكات..

لاندعي أننا نملك الاجابة الكاملة والسليمة، وإنما نحاول أن نوضح جوانب مهمة منها في النقاط التالية:

- ضعف الوعي السياسي والمعرفي وانعدام الخبرة التنظيمية لخلق اصطفاف واسع حول موقف ورأي سليم.

- الوعي بمفهوم الثورة مشوّه وغير ناضج، ولايتعدى مفهوم سلطة تحل محل سلطة ونظام محل نظام.

- غلبة العاطفة على العقل في اصدار الاحكام وتحديد المواقف وقرارة الأحداث.

- الوعي بالمشكلة الوطنية مشتت وسطحي، عكس نفسه في قصور وعيهم بالمشروع المستقبلي للثورة.

- الثوابت الوطنية والإنسانية غير راسخة في منظومة القيم والمبادئ التي يؤمنون بها.

- لايعبرون عن إرادتهم حسب ما يتوصل إليه وعيهم وتفكيرهم وإنما من خلال إرادة وتفكير الآخرين والمؤثرات الخارجية.

ومثل هذه العوامل عندما تطغى، هي من تقود إلى بناء الوهم والفشل وتخلق حالة من العدمية في فعاليات الأفراد والجماعات ولذا فالإرادات والتطلعات سوف تترجم في صورة فوضى وتمرد وأحقاد، كما أن مثل هذه العوامل تجعل القلة من الطامحين يستثمرون جهود المجموعة ويوجهون طاقاتهم كيفما شاؤوا ومتى أرادوا.

ومن هذا الأساس ونتيجة لطغيان هذه الظاهرة في الحالة الثورية اليمنية، يعتب البعض على ما نكتب في صحيفة «الميثاق» لسان حال المؤتمر الشعبي العام، ويتهموننا بخذلان الثورة والتغيير، وأننا نحن من نطيل عمر النظام، وأننا كُتّاب أمن قومي، إلى غير ذلك من الاتهامات ورغم أننا نكتب بشكل تحليلي وفكري وننطلق من حقائق ومسلمات.. والبعض يؤيد معظم ما نكتبه وليس لهم من مآخذ علينا، إلاّ أننا نكتب في صحيفة «الميثاق» ويطالبون ان نكتب ما نكتبه في صحف أخرى.

منطق من لم يكن معنا فهو ضدنا، رغم ما يتضمنه من حالة بدائية ونزعة تعصبية تخرج الإنسان من فطرته الإنسانية، إلاّ أنه صار هو المنطق السائد، بمعنى أن هناك جانباً نفسياً متأزماً يوجه الأحداث، ويرسم اتجاهاتها، وأكيد أن هذا المنطق سيكون حاضراً في حال نجاح هذه الثورة في شكل عقوبات واقصاءات واستهدافات متعددة، وقد عبرت عن ذلك قيادات وزعامات بشكل ضمني ومباشر، فالشيخ عبدالله صعتر يقول إن الله سيحاسب الفئة الصامتة والمحايدة مسقطاً عليهم حديث «الساكت عن الحق شيطان أخرس» هو بهذا الحديث يلبس ثوب القداسة على طرف بذاته باعتبار أنه يمثل الحق.. ولذا لزم على الفئة الصامتة أن تقف مع من يمثل الحق الذي هو هذا الطرف المعني.. وقال الدكتور عبدالقوي الشميري نقيب الأطباء اليمنيين في لقاء معه في قناة «سهيل» إن خير الثورة سيشمل الجميع بمن فيهم المؤتمريون باستثناء من يقفون مع النظام ويساندونه وهذا التصريح يحمل في مضمونه ترغيباً وترهيباً في آن معاً، فمن نزل إلى الساحات كان ترغيباً، ومن لم يفعل كان ترهيباً، لذا فالاستثناء سيشمل كل من يحضرون إلى السبعين وكل من لم يقف إلى جانب هذه الثورة، بمعنى أننا قادمون على إقصاءات وتصفيات بموجب هذا الاستثناء المبكر.. عبرت عن ذلك صراحة الأخت توكل كرمان في لقائها الأخير على قناة «الجزيرة» عندما قالت إن إجراءات الثورة ستصل إلى مستوى رؤساء الأقسام الذي يعتبر أدنى منصب في الهيكل الإداري.. تُرى أي ثورة عظيمة هذه التي سوف تبدأ مشوارها برؤساء الأقسام الذين هم بحكم طبيعة أعمالهم ليس لهم أية علاقة مباشرة تؤدي إلى انهاك اقتصاد البلد ونهب المال العام، وتترك في الساحات عتاولة الفساد ومنظميه التاريخيين، نعلم أن منهم من كلفته بوابة فيلته في التسعينيات ثمانين مليون ريال.. بقانون توكل هذا صار الأمر شبيه بقانون «ساكسونيا».

الثورات عندما تُسرق

إن المتتبع للجوانب المختلفة في حكاية مايحدث في البلدان العربية وما بات يعرف بثورات الربيع العربي، سيجد التشابه الكبير على مستوى الخطاب السياسي والشعارات والمكونات، وكأنه سيناريو واحد قد أعد مسبقاً، كما يلاحظ من جانب آخر التشابه النسبي لدى جيل الشباب العربي الحالي من حيث ضعف الوعي السياسي والثقافي وضعف الخبرة التنظيمية والقدرة على حشد الجماهير وبلورة الأهداف وخلق الآليات المناسبة التي تجعل من حركتهم قوية لايمكن لأي طرف أن يلتف عليها ويسرقها منهم، فهم أول من نزلوا إلى الساحات لكنهم لم يستندوا إلى طرف قوي فيما يحدث وإنما طرف بالتبني من قبل قوى وأحزاب تنفذ أجندة خاصة بها.

السؤال الذي يطرح نفسه.. هل ثارت الشعوب العربية من فراغ ودونما أسباب وعوامل؟ أكيد لا فهناك عوامل كثيرة فجرت مشاعر الجماهير ودفعتهم إلى النزول للشوارع، من وجهة نظري أن هناك عوامل رئيسية بالتحديد أهمها:

- غياب الديمقراطية النزيهة والقيود التي تضعها الأنظمة على الأحزاب ومؤسسات المجتمع المدني وعلى حرية الرأي والتعبير، ولد حالة احتقان سياسي واجتماعي في هذه البلدان.

- ارتفاع معدلات البطالة والعاطلين عن العمل واتساع رقعة الفقر وتدهور مستوى الأحوال المعيشية.

- تفشي الفساد المالي والإداري.

- التطويل في الإجراءات القضائية والتدخل في شئون القضاء وبشكل مؤثر على مجرى التقاضي العادل.

- الانتهاكات والممارسات اللاقانونية التي تحصل داخل أقسام الشرطة والبحث والنيابة.

هذه أبرز العوامل التي دفعت الجماهير العربية وفي مقدمتهم فئة الشباب للنزول إلى الشوارع والساحات للاحتجاج والاعتصام تعبيراً عن رفضها للأوضاع المتدهورة التي تعيشها.

الملاحظ أن الأحداث العربية بدأت وتطورت بسيناريو واحد.. بدأت شرعية وأخذت تتطور في اتجاه اللاشرعية، فالأيام الثلاثة الأولى من الاحتجاجات والمظاهرات كانت شعاراتها ومطالبها تنحصر في إصلاح الأوضاع ومعالجة بعض القضايا الاجتماعية والسياسية، لكن سرعان ما تحولت هذه المطالب إلى مطلب وحيد وهو إسقاط الأنظمة..

هنا حضرت الأحزاب ونزلت إلى الشارع لا لتعزز المطالب الشرعية وتحولها إلى برامج إصلاحية شاملة، وإنما لتستثمر هذا الحراك الشبابي، وتغير مجرى المطالب الجماهيرية الإصلاحية إلى دعوة للثورة واسقاط الأنظمة، وتداعت الجماهير غير المسيسة مع هذا المطلب الذي صار يوظف بفاعلية تنظيمية دقيقة لصالح تيار وحيد وهو تنظيم الاخوان المسلمين وباسم ثورة الشباب.. وعبر شبكة إعلامية واسعة وخبيرة تم تسويق ما يحدث بأنه ثورة شباب وربيع عربي، لعبت قناة «الجزيرة» وبشكل أساسي دوراً كبيراً في تسويق هذا المفهوم ودغدغة عواطف الشباب، بينما عملياً في الميدان يتم الترتيب له بشكل مختلف لا يعبر في مضمونه عن الشباب بقدر ما يعبر عن الاخوان المسلمين، بمعنى آخر تم تزوير إرادة التغيير الشبابية وافراغها تدريجياً من مضمونها، قطر والجزيرة ضالعة في ذلك عبر تهميشها للشباب وعدم إبرازهم والدفع بهم ليكونوا طرفاً قوياً في المعادلة الميدانية، بل ساهمت في إجهاض أي ولادة لقيادة شبابية موحدة، مقابل تكثيف الابراز الإعلامي والسياسي للزعامات السياسية والدينية.

أي أن هذه الثورات التي كان من الممكن أن تكون ثورات تصحيح وبناء وتحولات تاريخية، قد تعرضت لأقوى عملية اختطاف وسرقة، قامت بها قطر والجزيرة لصالح تنظيم الاخوان المسلمين في أهم اللحظات المصيرية للأمة، لتدير العجلة نحو الخلف وباتجاه مجهول وعدمي، ملامحه ما يحدث في ليبيا وسوريا واليمن ومصر، باستثناء تونس لأن قطر والاخوان ليس لهما مكان في الوعي والوجدان التونسي بشكل قوي ومؤثر.

الثورة في وعي الاخوان

إن تنظيم الاخوان المسلمين التيار الأبرز في هذه الأحداث التي رفعت شعار الحرية والديمقراطية وأخذت مسمى ثورات الربيع العربي، لن يكون متصالحاً سياسياً واجتماعياً ودينياً مع بقية الأحزاب والجماعات والطوائف، ولن يكون صانعاً لثورة الديمقراطية والتحديث والتقدم الاجتماعي والتطور العلمي، فمفهومه للثورة والتغيير يستقيه من الفقهاء ورجال الدين، لا من رجال الاقتصاد والاجتماع والفكر والعلوم ووعيه بالدولة المدنية مشوّه، فهي ليست التي يقيمها كل أبناء المجتمع على أساس من التعدد والاختيار والتخصص وحرية العمل وصيانة الحريات والانفتاح على الآخر، وإنما يسنها ويضبطها رجال الدين بضوابط وقيود شرعية حسب فهمهم ووعيهم المتشدد بالشريعة لأن الدولة المدنية تقلص نفوذهم وسلطتهم ووصايتهم على الدين..

ليس هذا فحسب بل أيضاً أدبيات الاخوان وأيديولوجيتهم قائمة على إقصاء المرأة اجتماعياً وإلغاء دورها في الحياة والتنمية، فمكانها الطبيعي هو البيت لأنها ناقصة عقل ودين وميراث.

كما أن الوعي الاخواني لايؤمن بالحلول العقلية لبني البشر في مواجهة المشاكل والمتغيرات الحياتية، فحلولهم جاهزة في القرآن والسنة واجتهادات العلماء، بمعنى أنه لايوجد إرادة بشرية وإنما فقط إرادة إلهية وإرادة ممثلي الله على الأرض وهم رجال الدين،لذا فأهم شعاراتهم القديمة الحديثة التي يهجون بها الجماهير هو «الإسلام هو الحل»، لكن كيف يكون ذلك؟ لم يقدم أي اجابة منطقية وعصرية إلى الآن..

وبناءً عليه لم نسمع إلى الآن عن رجل دين قد اخترع شيئاً علمياً يفيد الأمة، أو ساهم عملياً في حل المشاكل الاجتماعية وترسيخ السلم الاجتماعي، أو كان له دور في انعاش الاقتصاد القومي للعرب والمسلمين.. وعلى هذا الأساس فإن هذه الثورات الفوضوية التي يتزعمها الاخوان المسلمون ومن ورائهم قطر، إذا لم تضبط وتنضج ببرامج إصلاحية تنموية شاملة وفي مقدمتها الإصلاح الديني، فإنها ستتجه إلى تأسيس كهنوت ديني قادم، وإلى فوضى شاملة وصراعات بالهوية، باستثناء تونس التي أصبحت تفكر بشكل مستقل ومتحرر من حاكم قطر.

معاني مكثفة

١- الإصلاح السياسي إذا لم يقترن بإصلاح ديني وتعليمي لن يثمر عن حرية وديمقراطية ولن يحد من طموحات الظلاميين.

٢- ليس بالديمقراطية وحدها نحيا، وإنما بالديمقراطية وإلى جانبها المصنع والسوق والشركة ودولة النظام والقانون.

٣- بالفعل نقود ثورة مضادة ضد فوضى وهم ثورة الساحات، كي نصنع ثورة الحرية والديمقراطية والتقدم.

٤- لابأس يا صديقي ورفيقي في مشوار الحقيقة (عبدالرحمن مراد)، عندما نفوا واقعة محاولة اغتيالك لم يدركوا أنهم اثبتوا كم تزعجهم الكلمة والحقيقة.

تونس «بورقيبة»

تكلمنا مبكراً أن تونس استثناء وأن الشعب التونسي حالة خاصة في خضم ما يسمى ربيع الشعوب العربية، امكاناته في صناعة ثورة الحرية والديمقراطية والحداثة كبيرة جداً، لم نكن نطلق هذا الكلام جزافاً وإنما كنا ندرك تماماً أن هناك استثناء معرفياً واجتماعياً ومؤسسياً، كنا ندرك أن هناك جيلاً تونسياً بدأ يفكر وينظر إلى الحياة من خارج «النص» ومتون الفقهاء، ومن خارج وعي المؤسسة الاجتماعية (العشيرة- القبيلة- الطائفة) فهذه المؤسسة لم تعد تهمه ولا تمثل له هوية وجودية، بقدر ما يهمه أن يعمق العقد الاجتماعي، ويبني دولة أكثر مدنية ومؤسسية، تبنيها إرادة الناس وطموحاتهم الحياتية والعصرية، كنا ندرك أن هناك استثناء هو «البورقيبية» قد فعلت فعلها، من خلال تأسيسها لنظام تعليمي وتربوي لا يصنف الناس ويقسمهم إلى طوائف ومذاهب وملاحدة، وإنما نظام يحترم التعدد والتعايش، ويحترم العقل والإرادة وفعالية الإنسان الحرة، ويجعل من دولة المجتمع قيمة أخلاقية في الوعي والضمير التونسي، لذا فالربيع العربي بدأ من تونس ولم يكن صدا لأحد أو لدعوة فئوية أو عشائرية، وإنما إرادة شعب قرر التغيير وهو مدرك ماهية التغيير وهوية المستقبل.

لا للفوضى.. لا للتخريب.. نعم للأمن والأمان .. نعم للإستقرار.. نعم للتنمية.. لا للفوضى.. لا للتخريب.. نعم للأمن والأمان .. نعم للإستقرار.. نعم للتنمية.. لا للفوضى.. لا للتخريب.. نعم للأمن والأمان .. نعم للإستقرار.. نعم للتنمية.. لا للفوضى.. لا للتخريب.. نعم للأمن والأمان .. نعم للإستقرار.. نعم للتنمية.. لا للفوضى.. لا للتخريب.. نعم للأمن والأمان .. نعم للإستقرار.. نعم للتنمية.. لا للفوضى.. لا للتخريب..

ماطر: يد الدولة ستطال كل فاسد وخارج عن القانون

لحج/ »الميثاق« - وحيد الشاطري

قال الاخ علي حيدرة ماطر الأمين العام للمجلس المحلي بمحافظة لحج إن الفساد عدو التقدم في أي مجتمع والمعرقل الرئيسي لعجلة التنمية وتطور المجتمع اليمني.. مشيراً الى أن الكشف عن موقع وبؤر الفساد ورموزها واستئصالها واجب تمليه أمانة المسؤولية ودور الأجهزة المعنية بمكافحة الفساد القيام بالدور المطلوب في كشف وتعرية الفساد والمفسدين إينما وجدوا ومحاسبتهم .. مؤكداً بأن الدولة بمختلف تكويناتها لن تتهاون مع كل من سولت نفسه الإضرار بأموال وممتلكات الشعب وتسخيرها لمصالحه الخاصة.. وان من يظن أو يعتقد أن القانون بمعزل عن خروقاته لابد أن تطاله هيبة القانون.

وقال ماطر إن قيادة المحافظة تولي هذا الجانب عناية خاصة ولن تتهاون مع أي عنصر فاسد خارج عن القانون يسيئ الى الوظيفة العامة للدولة.. منوهاً الى أن اجهزة الرقابة والمحاسبة بالمحافظة عليها أن تتفانى في أداء واجبها بفعالية أكبر وسنعمل على دعمها ومساعدتها للقيام بدورها المنوط كما يجب وبما يمليه علينا ضمائرنا وثقتنا بالعاملين والاجهزة الرقابية كبير لمحاربة الفساد كلياً في المحافظة.

إدانة واسعة لمحاولة اغتيال الدكتور عبدالناصر الكباب

تعز- احمد النويهي

عقد صباح أمس الاحد بمديرية المعافر بمحافظة تعز لقاء موسع ضم مشائخ ووجهاء واعيان الحجرية للتضامن مع الدكتور/ عبدالناصر احمد الكباب -مدير عام مكتب الصحة والسكان - والذي تعرض لاعتداء اجرامي غادر يوم الاربعاء ادى لاصابته اصابة بالغة باعيرة نارية من قبل مليشيات الإصلاح في شارع الاربعين بمحافظة تعز. والقى الشيخ/ جابر عبدالله غالب عضو مجلس النواب رئيس فرع المؤتمر الشعبي العام بمحافظة تعز كلمة عبر فيها عن ادانة مشائخ ووجهاء واعيان الحجرية للحادث الاجرامي الجبان الذي استهدف الدكتور/ عبدالناصر الكباب، مشيداً بالمواقف النبيلة التي يبذلها الدكتور الكباب في خدمة الناس من خلال تخصصه كطبيب او مهنته كاستاذ جامعي او كشيخ يعمل على حل مشاكل المواطنين.

وأكد ان هذا الاعتداء يأتي امتدادا للازمة التي افتعلتها احزاب اللقاء المشترك والتي القت بظلالها وتبعاتها على السلم الاجتماعي وامن الوطن واستقراره. هذا وكان قد تحدث في اللقاء العديد من مشائخ الحجرية عبروا عن ادانتهم للجريمة الشنعاء..

وصدر عن اللقاء بيان ادانة لجريمة الاعتداء تضمن مطالبة الجهات المختصة القيام بدورها لضبط الجناة وتقديمهم للعدالة لينالوا جزاءهم الرادع.